توضيح لقراء دافار في عمان ودمشق

كان مراسل جريدة دافار الصهيونية قد اجرى معي حديثا مطولا قبل اكثر من شهرين . وقد سمعت عن هذا الحديث المنشور من اخرين لانني لا اعرف اللغة العبرية وبالتالي لا اقرأ الجريدة المذكورة

وقد لفت نظري من خلال ما نقل الي ان هناك اشياء لم اقلها واخرى لم تنقل بدقة او وضعت بطريقة لا تعبر عما قصدت منها ، فضلا عن استنتاجاته الخاصة وتعليقاته التي لا اعتبر نفسي مسؤولا عنها .

ورغم ذلك فانني لم اعلق اهمية خاصة على كل ذلك لانني كنت ادرك ان جانبا مما كتبه مراسل دافار كان مقصودا به استدراجي للرد على بعض ما نقله على لساني ، ولانني اكتب ما اسميها رأيي في قضايا عديدة ، واراس تحرير صحيفة واسعة الانتشار وبالتالي فان رأيي في متناول من يريد الاطلاع عليه ، وهو معروف ، فعلا للاوساط الشعبية الواسعة في بلادنا التي يهمني قبل اية جهة اخرى ، ايصالها هذا الرأي .

لذلك اهملت ما كتبته دافار ، غير انني اكتشفت ، وهذا ما لم اكن اعرفه من قبل ان لدافار مترجمين ، ودور نشر وقراء في بعض البلاد العربية ، وان هؤلاء معنيون برأيي ، حينما يمر من "تلفر" جريدة صهيونية ، ولا يعبأون به حينما يكون موقعا باسمي في جريدة الطليعة التي تصدر ايضا في القدس وفي ظل الاحتلال الاسرائيلي وتحت سيفه وليس في "الوساع" ومن فوق مقاعد وثيرة محشوة باموال النفط !

ان ابسط قواعد الموضوعية هي ان اناقش فيما اكتبه وليس فيما ينقل على لساني وفي صحيفة صهيونية بالذات !

غير أن الموتورين والمتعطلين كفأحيا ولكريا ، والمفلسين وطنيا واخلاقيا لم يجدوا منبرا يستقون منه اوهامهم المريضة سوى صحيفة "دافار" .

فيما مضى "حظيت" باهتمام مماثل من هؤلاء الاشخاص حينما اتهمت بمزاعم لا اساس لها قيل انني قلتها اثناء محاكمتي في اواخر عام ١٩٧٤ ، ونسبا وصفي المقاومة الفلسطينية بانها حركة تخريب او شيئا من هذا القبيل !

لا احد من هؤلاء الموتورين والمشبوهين فكر في ان يطلع على وقائع المحاكمة المسجلة بكاملها والمتوفرة لمن يريد ، ولا احد من هؤلاء سأل نفسه لماذا لم تنشر هذه المزاعم الصحف الصهيونية ، ووكالة انباء عتيم وغيرها ممن حضروا كل جلسات المحكمة انذاك .

ولا احد من هؤلاء الموتورين والمشبوهين كلف نفسه مشقة سؤال واحد من الاحد عشر محاميا الذين حضروا الجلسات وهم من منابع فكرية مختلفة عن حقيقة هذه المزاعم !

ليس في كل هذا اية مناخية . فهم لا يبحثون عن الحقيقة ، وانما يستخدمون اداة الموتور العاجز الذي لا يستطيع ان يتقدم فيسعى لاعاقة الاخرين

انني لا اعتبر هذا موقفا شخصيا مني . ولقد كنت أود ، وما زلت ، ان يتوجه المعولون والمرشدون لهؤلاء الموتورين والمشبوهين الى طريق النقد البناء ، الى المقارنة بين انجازاتنا وانجازاتهم ، ان كانت لديهم انجازات ، على طريق النضال من اجل الاستقلال الوطني .

اما بعض "الاصدقاء" الذين وجدوا في مادة "دافار" "مادة دسمة" للتنفيس عن احقادهم ، او عن حزازاتهم الشخصية ، فاكتفي بالقول لهم بانهم بهذا التصرف انما يضعرون اكثر فاكثر ، اما فاماتنا لترتفع اكثر فاكثر بتفهم شعبنا وتأييده !

بشير البرغوثي

بتعزيز أسباب النصر في الشوف يمكن مواجهة التهديدات الأميركية الجديدة

بشير البرغوثي

حتى قبل ان ينقشع الغبار عن ركام مقرى قوات المارينز الاميركية ، وقوات المظليين الفرنسية بعد حادث الانفجار في بيروت ، كان ريغان ومسؤولون اميركيون اخرون يوجهون اصبع الاتهام لكل من سوريا وايران والاتحاد السوفييتي

ومن الواضح ان الوقائع لم تكن دليل هؤلاء المسؤولين للوصول الى هذا الاستنتاج ، وانما الاغراض السياسية التي كانوا يتابعونها من قبل ، ويريدون استغلال حادث الانفجار لتصعيد متابعتهم لها باسم "الانتقام" لضحايا المارينز !

وهكذا لم ينظر المسؤولون الاميركيون الى حادث الانفجار من خلال مضاعفات الدور الذي اسندته واشنطن لقوات المارينز كطرف في الصراع الداخلي بلبنان ، وانما من خلال الهدف الاستراتيجي الذي املوا في بلوغه من خلال ذلك الدور .

ولهذا كان الاتهام سريعا للقوى التي تقف في وجه المخططات الاستراتيجية للامبريالية الاميركية في هذه المنطقة . وكان تصريح الرئيس الاميركي في اعقاب حادث الانفجار واضحا لا يحتمل اي تفسير آخر ، وهو بكلمات ريغان " ان على الغرب ان يكون اكثر تصميما من ذي قبل في الاحتفاظ بالسيطرة على الشرق الاوسط" .

وبعبارات اخرى ، اكثر عدوانية ، وبوساطة دور مشترك لدول الغرب ، اي كل الدول الامبريالية الاوروبية الى جانب اميركا .

وليس مصادفة ان يكون اتجاه اصبع الاتهام الاميركي هو نفس اتجاه السفن الحربية التي كانت تتجمع قريبا من السواحل الايرانية ، واللبنانية السورية قبل حادث الانفجار بوقت طويل .

كان من الممكن ان يعتبر اجراءا عاديا اعلان الرئيس الاميركي ، مثلا ، عن ارسال بعثة للتحقيق تتعاون مع السلطات اللبنانية للكشف عن ظروف الحادث وملابساته ، ولكن الاعلان كان عن ارسال بعثة على مستوى رفيع برئاسة وكيل وزارة الخارجية الاميركية ليس الى لبنان بل الى اسرائيل . وارسال شولتز الى اوروبا الغربية ليجتمع مع وزراء خارجية كل من فرنسا وايطاليا وبريطانيا .

وليست هناك صعوبة ، من خلال هذا التحرك الاميركي ، في التعرف على ما تفكر به الادارة الاميركية . ان مضمون تصريح ريغان السالف الذكر ، اي زيادة الاعتماد على الحل العسكري للمشكلة اللبنانية ، وتوسيع نطاق هذا الحل ومداه للاحتفاظ ، كما قال ريغان ، بالسيطرة على الشرق الاوسط.

وقد نقلت الصحف الاميركية عن احد الاخصائيين في شؤون وزارة الدفاع الاميركية تحديده للخيارات التي تدرسها الادارة الاميركية وهي ، على حد قوله ، معاقبة سوريا واستخدام اسرائيل في العقوبة ، الطلب من الجامعة العربية الغاء انتداب القوات السورية في لبنان ، وتعزيز الوجود الاميركي هناك .

اما كيسنجر ، الشخصية المؤثرة في الحزب الجمهوري الحاكم ، والمقرب من الرئيس الاميركي فقد عبر عما قاله اخصائي شؤون الدفاع بطريقة اكثر شمولا . فدعا الى "توسيع التعاون الاستراتيجي والعسكري مع اسرائيل لجعل ميزان القوى اكثر ملاءمة للولايات المتحدة والغرب ، واقل ملاءمة لسوريا والاتحاد السوفييتي" .

ان تصريح كيسنجر هذا يعكس المعضلة التي تواجه السياسة الاميركية في لبنان وفي الشرق الاوسط. وقد جسد حادث الانفجار هذه المعضلة بصورة لم تعد تسمح للرئيس الاميركي بالاستمرار في الزعم بان قوات المارينز الموجودة في لبنان هي قوات سلام . حتى في الكونغرس الاميركي اخذت تصدر الاصوات القائلة بضرورة تحديد وضع قوات المارينز . اما سحبهم من هناك او اعتبارهم محاربين وبالتالي تحديد هوية العدو الذي يحاربونه رسميا . وهذا يعني ، اسقاط برقع النفاق عن مهمتهم المسماة سلمية .

هذا المنعطف الذي تقف فيه السياسة الاميركية الان في لبنان هو الذي قاد العديد من المعلقين السياسيين الاميركيين وغيرهم ، وكذلك عدد من رجال الكونغرس الاميركي الى وصف لبنان بانها "فيتنام ريغان" اذا ما اقدم على ابقاء قوات المارينز في ذلك البلد .

فيما مضى كانت الادارة الاميركية تأمل في ان تقطف الثمار السياسية للغزو الاسرائيلي للبنان ، ولكن الايام قد برهنت على ان ذلك الامل المشترك لكل من اميركا واسرائيل وحزب الكتائب تعترضه عقبة كأداء . وقد بات اصحاب هذا الامل انفسهم يتحدثون عن غوصهم في "وحل" لبنان ! واصبح واضحا ان "الحل العسكري" الذي اعتمدوه تحت شعارات مختلفة منذ بدء الغزو الاسرائيلي في العام الماضي لم يحقق اهدافه . وقد تم افشال هذا الحل الذي كان يرمي الى تحويل لبنان الى مستعمرة اميركية اسرائيلية ، وقاعدة انطلاق عدوانية ضد الشعوب العربية بفضل وحدة الحركة الوطنية اللبنانية وصمودها ، وتضامن سوريا ومنظمة التحرير معها ، وارتكاز هذا التضامن على الدعم السياسي والعسكري الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي لسوريا .

من هذا الواقع تأتي دعوة كيسنجر لتوسيع "التعاون الاستراتيجي والعسكري مع اسرائيل لتعديل ميزان القوى" — كما قال — لصالح اميركا والغرب ومن هذا الواقع ايضا تأتي مطالبة اسحق رابين ، رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق ، اميركا واسرائيل بالاعتراف بفشلهما في لبنان .

ان مجمل تصريحات المسؤولين الاميركيين لا تشير الى انهم ادركوا واقع فشل الحل العسكري ، وان كان ريغان في تصريحاته الاخيرة قد اعترف بصعوبة توسيع نطاق هذا الحل لانه "سيؤدي الى خطر الدخول في قتال مباشر ضد الدول العربية ، وقد يؤدي الى حرب عالمية" .

هذا لا يعني ان الادارة الاميركية لا تفكر بتوسيع نطاق تدخلها العسكري في لبنان ، وتشير الدلائل الى انها تتجه الى تصعيد استخدامها للحل العسكري ضد الحركة الوطنية اللبنانية في هذه المرحلة بوسائل متعددة منها تعزيز دور اجهزة القمع ضد الحركة الوطنية وفئاتها المختلفة في العاصمة اللبنانية بحجة البحث عن مدبري حادث الانفجار ، ووضع العراقيل امام مؤتمر الحوار في جنيف ، وتوجيه الاستفزازات والضغوط ضد سوريا وايران والقوات الفلسطينية في البقاع . والضغط على الدول العربية الموالية للامبريالية لعزل سوريا وتشديد الحملات الاعلامية ضدها ، وقطع المساعدات المالية المقدمة لها من بعض دول النفط ، وتنشيط الدور الاسرائيلي في لبنان وضد سوريا .

في ضوء ذلك لا ينبغي الاستخفاف بما تهيئ له واشنطن ضد القوى العربية المناوئة لمشاريع الهيمنة الاميركية .

ان الامر يتطلب المزيد من تعزيز المقدمات التي افشلت الحل العسكري الاميركي الاسرائيلي الكتائبي قبل حادث الانفجار . وفي المقدمة توثيق وحدة كفاحية بين سوريا والحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير ، وانهاء الخلافات القائمة دون ابطاء لانها ثانوية وصغيرة اذا ما قيست بالخلاف الرئيسي مع الامبريالية الاميركية واتباعها وشركائها . ورفع مستوى التضامن مع كافة القوى الثورية العربية ، والاعتماد على الجماهير العربية واشراكها ، وتعميق مضمون التعاون مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية وتوسيع نطاقه .

لقد اثبتت هذه المقومات نجاعتها في التصدي للهجمة الامبريالية في الشوف والبقاع وفي مواجهة التهديدات ضد سوريا ، والامساك بها وتقوية عناصرها هما السبيل لمواجهة التصعيد المنتظر لتلك الهجمة بعد حادث الانفجار !

اهداف رهن التنفيذ !!

قال قائد المنطقة الوسطى الاسرائيلية الجنرال "اوري اور" في مراسيم الوداع قبل تركه لمنصبه ما يعبر عن الاهداف الاسرائيلية داخل المناطق المحتلة !

ومما قاله بهذا الصدد بان استرداد منظمة التحرير الفلسطينية لقوتها لن يمكن اسرائيل من محاورة عناصر ايجابية في الضفة !

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة هآرتس الاسرائيلية بان واشنطن تقوم بمحاولات لاقناع اسرائيل لتخفيف بعض ضغوطها عن الضفة تمهيدا لبلورة — قيادة معتدلة "...

وبعد فهل يسمح الدين يحاولون تأجيج الاحتراب الداخلي في الصفوف الفلسطينية !!

ممنوعات

× ابلغت سلطات الحكم العسكري في طولكرم اصحاب المطابع في المدينة بانه يحظر عليهم طباعة اي مطبوعات لجميع اللجان والمؤسسات الجماهيرية كلجان العمل التطوعي ولجان الطلبة الثانويين .